

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

كانت الساعة يجب على المسلمين أن يؤمنوا بوقوعها، ولكن لا يعلم أحد بوقت وقوعها إلا الله سبحانه وتعالى، كما قال الله تعالى:

يسألونك عن الساعة أيان مرساها (٤٢) فيم أنت من ذلك راها (٤٣) إلى ربك منتهاها (٤٤) إنما أنت منذر من يخشاها (٤٥) (النازعات/٧٩: ٤٢-٤٥).

يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماء ات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون (١٨٧) (الأعراف/٧: ١٨٧).

ويؤكد ذلك حديث رسول الله ﷺ، عن رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، المشهور بحديث جبريل عليه السلام،^١ يعني بينما رسول الله ﷺ وأصحابه ذات يوم، إذ طلع عليهم رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منهم أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، وقال: فأخبرني عن الإيمان، وقال: فأخبرني عن الإحسان، فيصدق كل الجواب من رسول الله ﷺ، حتى يسأل عن وقت وقوع الساعة، فيجيب رسول الله ﷺ: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل"

^١ الإمام مسلم، صحيح مسلم، ج. ١ (بيروت: إحياء التراث العربي، د.ت)، ص. ٣٦.

فيسأل عن أمارتها فيجيب ذلك رسول الله ﷺ، وإنما يعلم بأمارتها ولا يعلم وقت وقوع الساعة، وكذلك جبريل عليه السلام، فلذلك حين قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام "ما المسئول عنها بأعلم من السائل" لا يجيب جبريل عليه السلام، ولكن يسأل عن أمارتها، لأن الساعة لا يعلم وقت وقوع أحد إلا الله سبحانه وتعالى.

وشرح ذلك الحديث ابن رجب في كتابه. أنه لما كان رسول الله ﷺ غير ممكن بإجابة السؤال عن وقت وقوع الساعة انتقل منه إلى ذكر أشراتها وهي علامتها الدالة على اقترانها، وهذا كما سأله الأعرابي: متى الساعة؟ فقال: "ما أعددت لها؟" فأعرض عن الجواب عن الساعة إلى ذكر الاستعداد لها؛ لأنه هو المأمور به وهو الذي يعني السائل وغيره وينبغي الاهتمام به. وأما جبريل عليه السلام: فالظاهر - والله أعلم - أنه أراد بسؤاله عن الساعة إظهار انفراد الله بعلمها دون خلقه حتى ينقطع السؤال عنها، فقد كان النبي ﷺ كثيرا يسأل عنها حتى نزلت "يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها" (النازعات/ ٧٩: ٤٢ - ٤٤)، ونزلت "يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو (الأعراف/ ٧: ١٨٧).^٢

وأحد أشرط الساعة الدابة، وهي من أشرط الساعة الكبرى كما يذكر في الحديث: عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: "ما تذاكرون؟" قالوا: "نذكر الساعة"، قال: "إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات - فذكر - الدخان، والدجال،

^٢ ابن رجب، فتح الباري لابن رجب، ج. ١ (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٩٩٦)، ص. ٢١٦-٢١٧.

والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم.^٣

ويذكرها أيضا في القرآن الكريم: "وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون" (النمل/٢٧: ٨٢).

ولكن في هذه السنوات القليلة الماضية وجدت المناقشات حول الدابة، بل وجدت المناقشات التي صرحت بخروجها لأسباب مختلفة، ومثلها كالأخبار المشهورة في عام ٢٠١٩، وهي خروج حيوان غريب على شكل حية، لها أربعة أرجل ويدب بها بمنطقة *Sulawesi, Sidrap* الجنوبية، وبسبب شكل الحيوان، صرحت بأنها الدابة من أشراط الساعة. ولكن بعد البحث من قبل الخبير، إتضح أن هذه الحيوان هي نوع من أنواع الضب، ولها إسم علمي، هي *Lygosoma* *Quadrupes*.^٤

وظهر المقال من الفيسبوك (*facebook*) في عام ٢٠١٩ بعنوان *“Ya Allah Dabbah Telah Muncul di Israel”*، *Binatang Pembawa Tanda Datangnya Kiamat* ، ويصرح هذا المقال بالدابة من أشراط الساعة، ويحمل على صورة حيوان غريب على شكل حية والتنين، لها أربعة أرجل، ولكن هذا المقال خدعة (*Hoax*) لأن هناك كان مقال سابق بعنوان *“The Stoty*

^٣الإمام مسلم، صحيح مسلم، ج. ٤، ص. ٢٢٢٥.

^٤Khairunnisa, “*Heboh Penemuan Ular Berkaki 4 Dikaitkan dengan Tanda Kiamat, Panji Petualang Ungkap yang Sebenarnya*” محرر. Vivi Febrianti في <https://bogor.tribunnews.com/2019/08/24/heboh-penemuan-ular-berkaki-4-dikaitkan-dengan-tanda-kiamat-panji-petualang-ungkap-yang-sebenarnya>، ١٩ أغسطس ٢٠٢٠، الوصول في ١٩ أغسطس ٢٠٢٠.

”*Behind The White Dragon Found in Malaysia*“، الذي صرح بأن تلك الصورة تمثل صنعه

الإنسان. وتلك الصورة محمل في المقال بعنوان ”*Ya Allah Dabbah Telah Muncul di Israel*“،

”*Binatang Pembawa Tanda Datangnya Kiamat*“^٥.

ثم في عام ٢٠٢٠ ظهر المقال بعنوان ”*Coronavirus: Sebuah Diskursus Tentang*

”*Fenomena Biologis*“، ”*Dabbah dan kiamat*“ . وهذا المقال يبحث عن سورة النمل الآية الثانية

والثمانين، ويربطها بفيروس كورونا (*corona*)، بناء على كلمة دابة في سورة النمل الآية الثانية

والثمانين، لأنها لغة بمعنى كل نفس، أو ما دب من الحيوان مميزة وغير مميزة، أو ما يعقل وما لا يعقل،

أو الحيوان التي تركب أو تدب في المشي ولا تسرع، أو من يمشي على بطنه، أو نحوها، بسبب ذلك

المعنى إستنتج هذا المقال على أن كلمة دابة في سورة النمل الآية الثانية والثمانين ممكن أن تفسر

بفيروس كورونا (*corona*)^٦.

بناء على الحالات المذكورة، كانت كلمة دابة لها معنى كثيرا، فلذلك تفسر بتفسيرات كثيرة،

المزيد كلمة دابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل، ومثلها في كتاب ألفه محمد بن رسول

البرزنجي بعنوان ”*الإشاعة لأشراط الساعة*“، تذكر فيه رواية كثيرة المختلفة حول الدابة، إما عن وقت

خروجها، وإما عن مكان خروجها، وإما عن شكلها. ومنها روايات حول مكان خروجها، يذكر

في بعض الرواية أن مكان خروجها وراء مكة، وفي بعضها باليمن، وفي بعضها بأو دية تامة، وغير

⁵Diyah Naelufar, *Cek Fakta: Beredar Foto Binatang Pembawa Pesan Kiamat Dabbah di Israel. Faktanya?* في <https://www.liputan6.com/cek-fakta/read/4087979/cek-fakta-beredar-foto-binatang-pembawa-pesan-kiamat-dabbah-di-israel-faktanya>، ٢٠٢٠ أغسطس ١٩ الوصول في.

⁶Umar Farooq Zafrullah, “*Coronavirus: Sebuah Diskursus Tentang Fenomena Biologis. Dabbah dan kiamat*” في <https://rajapena.org/coronavirus-sebuah-diskursus-tentang-fenomena-biologis-dabbah-dan-kiamat/>، ٢٠٢٠ أغسطس ١٩ الوصول في.

ذلك.^٧ وكذلك في كتب التفسير تشتمل على رواية كثيرة المختلفة حول الدابة، ومثلها كما في تفسير الطبرسي يذكر أن الدابة إنسان، والدليل رواية مسندة إلى علي كرم الله وجهه، أنه سئل عن الدابة فقال: "أما والله ما لها ذنب وإن لها للحية" وموضع الدليل من هذا أن ذنبا ولحية إشارة إلى أنها من الإنس وإن لم يصرح به. وكذلك المأوردي في تفسيره.^٨ ويذكر في تفسير القرطبي أن الدابة ناقة نبي صالح عليه السلام، والدليل حديث عن حذيفة قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة فقال: "لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج في أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية - يعني مكة - ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك فيفشود ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية" يعني مكة قال رسول الله ﷺ: "ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة خيرها وأكرمها على الله المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي ترغوبين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس منها شتى ومعا وثبتت عصابة من المؤمنين وعرفوا أنهم لم يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدرّي وولت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجومنها هارب حتى إن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلي فتقبل عليه فتسمه في وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس في الأموال ويصطلحون في الأمصار يعرف المؤمن من الكافر حتى إن المؤمن يقول يا كافر افض حقي". وموضع الدليل من هذا الحديث أنه الفصيل قول: "وهي

^٧ محمد بن رسول البرزنجي، الإضاءة لأشراط الساعة، (بيروت: دار المنهاج، ٢٠٠٤)، ص. ٣٢٠.

^٨ المأوردي، النكتة والعيون، ج. ٤ (بيروت: دار الكتب العلمية، بدون سنة)، ٢٢٦. وانظر إلى الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج. ٧

(بيروت: دار المرتضى، ٢٠٠٦)، ص. ٢٩٣.

ترغو" والرغاء إنما هو للإبل، وذلك أن الفصيل لما قتلت الناقة هرب فانفتح له حجر فدخل في جوفه ثم انطبق عليه، فهو فيه حتى يخرج بإذن الله عز وجل.^٩

وهذه الحالات المختلفة المذكورة تمكن أن تسبب إفراط التصوير والتفسير حول كلمة الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل، وتمكن أن تسبب إضطرابات في الإجتماعية العامة. فلذلك يهتم الباحث بدراسة مقارنة عن التفسير القديم والتفسير الحديث، لمعرفة نشوء تفسيراتها عند التفسير القديم والتفسير الحديث. ولذلك عنون الباحث هذه الدراسة ب "تفسير الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل: دراسة مقارنة عن التفسير القديم والتفسير الحديث".

ب. أسئلة البحث

بناء على خلفية البحث، توجد مسألة يجب الرد عليها في المناقشة حول الدابة، يعني:

١. ما تفسير الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل عند التفسير القديم والتفسير

الحديث؟

٢. ما مصدر التفسير القديم والتفسير الحديث، وطريقتهما، ولوئهما في تفسير الدابة في سورة

النمل الآية الثانية والثمانين؟

٣. ما المقارنة بين التفسير القديم والتفسير الحديث عن التشابه والاختلاف بينهما في تفسير

الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل من الأوجه، تفسيرهما، ومصدرهما،

وطريقتهما، ولوئهما؟

^٩ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج. ١٣ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤)، ٢٣٥.

ج. تحديد المصطلح

الدابة التي في هذا موضوع البحث ليست كل دابة أو دابة في معنى عام، يعني كل نفس، أو لما دب من الحيوان مميزة وغير مميزة، أو لما يعقل ولما لا يعقل، أو الحيوان التي تتركب أو تدب في المشي ولا تسرع، أو من يمشي على بطنه،^{١٠} أو كلمة دابة في القرآن في ثلاثة عشر موضعاً، وهي: (١) سورة البقرة/٢: ١٦٤، (٢) سورة الأنعام/٦: ٣٨، (٣) سورة هود/١١: ٦، (٤) سورة هود/١١: ٥٦، (٥) سورة النحل/١٦: ٤٩، (٦) سورة النحل/١٦: ٦١، (٧) سورة النور/٢٤: ٤٥، (٨) سورة العنكبوت/٢٩: ٦٠، (٩) سورة لقمان/٣١: ١٠، (١٠) سورة سباء/٣٤: ١٤، (١١) سورة فاطر/٣٥: ٤٥، (١٢) سورة الشورى/٤٢: ٢٩، (١٣) سورة الجاثية/٤٥: ٤. لكن الدابة التي في هذا موضوع البحث هي أحد أشراف كبرى من الساعة التي توجد في قوله تعالى: "وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون" (النمل/٢٧: ٨٢).^{١١}

د. أهداف البحث وأهميته

بناء على أسئلة البحث، فهذا البحث له هدف وأهميته:

١. الأهداف

أ. لمعرفة تفسير الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل عند التفسير القديم والتفسير

الحديث.

^{١٠} ابن منظور، لسان العرب، المجلد ١ (بيروت: دار صادر، بدون السنة)، ص. ٣٦٠-٣٧٠.

^{١١} ابن منظور، لسان العرب، المجلد ١، ص. ٣٧٠.

ب. لمعرفة مصدر التفسير القديم والتفسير الحديث، وطريقتيهما، ولوئهما في تفسير الدابة في

الآية الثانية والثمانين من سورة النمل.

ج. لمعرفة المقارنة بين التفسير القديم والتفسير الحديث عن التشابه والاختلاف بينهما في تفسير

الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل من الأوجه، تفسيرهما، ومصدرهما،

وطريقتيهما، ولوئهما.

٢. الأهمية

عموما، من المتوقع أن يكون هذا البحث قادرا على فتح عقول المسلمين وغيرهم لأن لا

يفرطوا في تصوير الدابة وتفسيرها، لأن ذلك يمكن أن يسبب اضطرابات في الإجتماعية العامة،

ويمكن أيضا أن ينظر الإسلام تلملا، وزيادة معرفتهم بتفسير القرآن.

وأما أهميته وفائدته خصوصا:

أ. أكاديميا، من المتوقع أن يكون هذا البحث قادرا على تقديم مساهمة إيجابية للقراء

والأكاديميين الذين يتخصصون في قسم القرآن والتفسير، وخاصة المهتمين بمجال التفسير،

وزيادة مجموعة دراسة مقارنة في تفسير القرآن.

ب. عمليا، من المتوقع أن يكون هذا البحث وسيلة لتطوير خطاب الباحثين وتفكيرهم.

هـ. الدراسات السابقة

مقالة روضة الجنة بعنوان *Dâbbah dalam Al-Quran (Studi Penafsiran*

Thanthâwî Jauharî dalam Tafsir al-Jawâhir fî Tafsîr al-Qurân al-Karîm) كلية

أصول الدين والفكر الإسلامي، جامعة *Sunan Kalijaga Yogyakarta*، قسم علوم القرآن

التفسير ٢٠١٦. في هذه الأ طروحة، الباحث يبحث عن كلمة دابة في تفسير طنطوي جوهري، هو الجواهر في تفسير القرآن الكريم.

مقالة أحمد مصطفى بعنوان *Hadits-hadits Prediktif Tentang Tanda-tanda Hari*

”Kiamat” كلية أصول الدين والفكر الإسلامي، جامعة *Sunan Kalijaga Yogyakarta*، قسم علوم القرآن التفسير ٢٠١٥. في هذه الأ طروحة، الباحث يبحث عن أحاديث أ شراط الساعة بدراسة نقد المتن والنسد، ودراسة علم اللغة (*linguistik*)، ودراسة واقعة تاريخي (*linguistik*)، (*realita historis*)، ودراسة إطلاق (*generalisasi*).

كتاب ألفه مُجَّد بن رسول البرزنجي بعنوان "الإشاعة لأ شراط الساعة". هذا الكتاب يبحث عن أ شراط الساعة بروايات تسند إلى رسول الله ﷺ، أو الصحبة، أو التابعين، أو تابع التابعين، أو نحوهم.

وأما دراسة السابقة حول تطوير تفسير القرآن وألوانه كثيرة في الكتب، منها كتاب ألفه مُجَّد قريش شهاب بعنوان "*Membumikan al-Quran*". ويبحث فيه ببحث خفيف عن تطوير تفسير القرآن وكيفية فهم القرآن وتطبيق قيمه في المعيشة.

ومثل ذلك، كتاب ألفه مُجَّد حسين الذهبي بعنوان "*التفسير والمفسرون*". ويحتوي هذا الكتاب على جزئين، ويبحث فيه ببحث مستفيض عن تطوير تفسير القرآن، إما عن المناهج، أو الألوان، أو المفسرين.

بناء على دراسات السابقة توجد فيها بحوث حول الدابة، ولكن لا تبحث عن تفسير الدابة بدراسة مقارنة عن التفسير القديم والتفسير الحديث، لأجل ذلك يريد الباحث أن يبحثها بدراسة مقارنة عن التفسير القديم والتفسير الحديث.

و. مناهج البحث

١. نوع البحث

وهذه الدراسة متضمنة في البحث النوعي (*qualitative research*) باستخدام البحث المكتبي (*library research*). كان البحث إستلزام الباحث ليتصفح ويبحث حول المصادر المكتبية المتعلقة بموضوع هذه الدراسة مباشرة كانت أم لا.^{١٢}

٢. مصدر البيانات

ومصدر بيانات هذه الدراسة نوعان، الأساسي (*primary*) والفرعي (*secondary*). وأما الأساسي هو القرآن وبعض كتب التفسير القديم والتفسير الحديث، ومثلها. وأما الفرعي هو الكتب، أو المقالات، أو المجلات، أو الأطروحات ومثلها المتعلقة بموضوع هذه الدراسة.

٣. تقنية جمع البيانات

لأن هذه الدراسة مستخدمة البحث المكتبي (*library research*)، فالتقنية مستخدمة لجمع البيانات هي التوثيق (*documentation*). التوثيق هو منهج الذي سيتعمل لطلب البيانات المتعلقة بالكتب، أو المقالات، أو المجلات، أو الأطروحات ومثلها.^{١٣}

¹²Sutrisno Hadi, *Metodologi Research*, المجلد ١، يوجياكارتا: Yayasan Penerbit Fakultas Psikologi Universitas Gadjah Mada، ١٩٨٣، ٣.

٤. تحليل البيئات

وبعد جمع كل البيئات، فإن الخطوة التالية هي التحليل لتقديم البيئات الحامة لتصير تقريراً يمكن قراءته بشكل يسير حتى لا يحتاج إلى التأويل المجدد.

وكان المنهج المستخدم منهج التفسير المقارن. وفيه ثلاثة جوانب تمكن مقارنتها: (١) المقارنة بين الآيات بآيات الأخرى، إما في تحريرها أو المقارنة بين الآيات التي كأنها متعارضة؛ (٢) المقارنة بين الآيات والأحاديث؛ (٣) المقارنة بين تفسيرات المفسرين.^{١٤} ويستخدم الباحث في هذه الدراسة بالمقارنة بين تفسيرات المفسرين في تفسير الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل عند التفسير القديم والتفسير الحديث. ولأن هذه المقارنة بين تفسيرات المفسرين، كان منهجها: (١) تحديد الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل لتكون الموضوع الرئيسي للمناقشة في تفسيرها؛ (٢) نظر تفسيرات الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل عند التفسير القديم والتفسير الحديث. (٣) مقارنة تفسيراتهم لحصول تشابهم وإختلافهم في التفسيرات من الجوانب، تفسيرهما، ومصدرهما، وطريقتهما، ولونهما.^{١٥}

¹³Suharsimi Arikunto. *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek* (جاكرتا: PT. Rineka Cipta، ١٩٩٣)، ٢٠٢.

¹⁴نصر الدين بيدان، *Metodologi Penafsiran al-Quran*، (بوجياكارتا: Pustaka Pelajar Offset، ١٩٩٨)، ص.

¹⁵نصر الدين بيدان، *Metodologi Penafsiran al-Quran*، ص. ١٠٠-١٠١.

ز. ترتيب البحث

لكي تثبت هذه الدراسة في صياغتها ولا تخرج منها، فيحدد الباحث الترتيب في هذه الدراسة كما تالي:

الباب الأول المقدمة، وفيها خلفية البحث وأسئلة البحث وتحديد المصطلح وأهداف البحث وأهميته والدراسات السابقة ومناهج البحث وترتيب البحث.

الباب الثاني تعريف التفسير القديم والتفسير الحديث عموماً، ثم وصف تطور التفسير القديم والتفسير الحديث بنظر النظريتين من الباحثين الحديثين لدراسة القرآن، وهما مُجَّد حسين الذهبي، وعبد الله سعيد، ثم تعريف التفسير القديم والتفسير الحديث ومن مميزات كلاهما بناء على نظرية حسين الذهبي ونظرية عبد الله سعيد.

الباب الثالث تفسير الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل عند التفسير القديم والتفسير الحديث، وتنقسم هذه الشعبة إلى قسمين: أ) التفسير القديم، ب) التفسير الحديث.

الباب الرابع تحليل بيانات التفسير القديم والتفسير الحديث للدابة في سورة النمل الآية الثانية والثمانين، وتنقسم هذه الشعبة إلى خمسة أقسام: أ) تحليل تفسير الدابة عند الإمام ابن جرير الطبري، ب) تحليل تفسير الدابة عند الإمام أبي الفداء الحفظ ابن كثير، ج) تحليل تفسير الدابة عند الأستاذ الشيخ أحمد مصطفى المراغي، د) تحليل تفسير الدابة عند الأستاذ الدكتور مُجَّد قريش شهاب، هـ) ثم مقارنة تحليل بيانات التفسير القديم والتفسير الحديث للدابة في الجدول للتسهيل والتوضيح.

الباب الخامس الخاتمة، وفيها الإستنتاجات، والتوصيات. وتشتمل الإستنتاجات على
الأجوبة لأسئلة البحث التي رتب قبلها، وتشتمل التوصيات على الإدخال لإستكمال الدراسة
التالية.